كالنعيضه كلما قطعت نبتت حتى يخرب الله بهم ويصناعتهم جزاير الروم • واخرج
ابن عبد الحكم عن ابن لهيعة قال كان عمرو بن العاصي يتولى ولاية مصر جامعة بعد الخلافة
واخرج ابن عبد الحكم من طريق عبد الرحمن بن شماسة المهري عن ابي رهم السماعي
الصحابي رضي الله عنه قال كانت مصر قناطرا وجسورا بتقدير وتدبير حتى ان الما يجري
تحت منازلها وافنيتها فيحبسونه كيف شاوا ويرسلونه كيف شاوا فذلك قول الله
تعالى فيما حكي من قول فرعون اليس لي ملك مصر وهذه الانهار تجري من تحتي افلا تبصرون
ولم يكن في الارض يوميذ ملك اعظم من ملك مصر وكانت الجنات بحافتي النيل من اوله الى
اخره في الجانبين جميعا ما بين اسوان الى رشيد وسبعة خلج خليج الاسكندريه وخليج
سخا وخليج دمياط وخليج منف وخليج الفيوم وخليج المنهى وخليج سردوس جنات
متصلة لا ينقطع منها شي والزرع ما بين الجبلين من اول مصر الى اخرها مما يبلغه الما
وكان جميع ارض مصر كلها تروي من ستة عشر ذراعا لما قدروا ودبروا من قناطرها وخلجها
وجسورها فذلك قوله تعالى كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم قال والمقام
الكريم المنابر كان بها الف منبر **فصل في اثار اوردها المولفون في اخبار مصر
ولم اقف عليها مسندة في كتب الحديث** اورد ابن زولاق وغيره عن عبد الله بن عمرو قال
لما خلق الله ادم مثل له الدنيا شرقها وغربها وسهلها وجبلها وانهارها وبحارها وبناها
وخرابها ومن يسكنها من الامم ومن يملكها من الملوك فلما راى مصر راى ارضها سهلة ذات نهر جار
مادته من الجنة تنحدر فيه البركة وتمزجه الرحمة وراى جبلا من جبالها مكسوا نورا لا يخلو
من نظر الرب اليه بالرحمة في سفحه اشجار مثمرة فروعها في الجنة تسقى بما الرحمة فدعا ادم
في النيل بالبركة ودعا في ارض مصر بالرحمة والبر والتقوى وبارك على نيلها وجبلها سبع مرات
وقال يا ايها الجبل المرحوم سفحك جنة وتربتك مسكة يدفن فيها غراس الجنة ارض حافظة
مطيعة رحيمة لا خلتك يا مصر بركة ولا زال بك حفظ ولا زال منك ملك وعز يا ارض
مصر فيك الخبايا والكنوز ولك البر والثروة سال نهرك عسلا كثر الله زرعك ودر
ضرعك وزكى نباتك وعظمت بركتك وخصبت ولا زال فيك الخير ما لم تتجبري وتتكبري
او تخوني او تفتخري فاذا فعلت ذلك عراك شر ثم يعود خيرك فكان ادم اول
من دعا لمصر بالرحمة والخصب والبركة والرافة • واورد غيره عن عبد الله بن سلام قال
مصر ام البركات تعم بركتها من حج بيت الله الحرام من اهل المشرق والمغرب وان الله يوحي الى
نيلها في كل عام مرتين مرة عند جريه بانه يوحي اليه ان الله يامرك ان تجري كما تومر ثم يوحي اليه
ثانية ان الله يامرك ان تغيض حميدا فيغيض وان بلد مصر بلد معافاة واهلها اهل
عافية وهي امنة من يقصدها بسوء من ارادها بسوء كبه الله على وجهه ونهرها نهر
العسل ومادته من الجنة وكفى بالعسل طعاما وشرابا • واورد عن علي بن ابي طالب انه لما
بعث محمد بن ابي بكر الصديق الى مصر قال له اني قد وجهتك الى فردوس الدنيا • وعن سعيد

ابن هلال

ابن هلال قال اسم مصر في الكتب السالفة ام البلاد وذكروا انها مصورة في كتب الاوايل وساير
المدن مادة ايديها اليها تستطعمها • وعن كعب قال في التوراة مكتوب مصر خزاين الارض كلها
فمن ارادها بسوء قصمه الله • وعن كعب قال لولا رغبتي في بيت المقدس ما سكنت الا مصر
قيل ولم قال لانها بلد معافاة من الفتن ومن ارادها بسوء كبه الله على وجهه وهو بلد
مبارك لاهله فيه • وعن ابي بصرة الغفاري رضي الله عنه قال مصر خزاين الارض كلها
وسلطان مصر سلطان الارض كلها • وعن ابي رهم السماعي رضي الله عنه قال لا تزال
مصر معافاة من الفتن مدفوعا عن اهلها كل الاذى ما لم يغلب عليها غيرهم فاذا كان كذلك
لعبت بهم الفتن يمينا وشمالا • وعن عبد الله بن عمر قال البركة عشر بركات ففي مصر تسع
وفي الارض كلها واحدة ولا يزال في مصر بركة اضعاف ما في جميع الارضين • وعن حيوة
ابن شريح عن عقبة بن مسلم يرفعه ان الله يقول يوم القيمة لساكني مصر يعدد عليهم
الم اسكنكم مصرا فكنتم تشبعون من خبزها وتروون من مايها • وعن ابي موسى
الاشعري رضي الله عنه قال اهل مصر الجند الضعيف ما كادهم احد الا كفاهم الله مؤنته
قال تبيع بن عامر الكلاعي فاخبرت بذلك معاذ بن جبل فاخبرني ان بذلك اخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم • وعن شفي بن عبيد الاصبحي قال بلد مصر بلد معافاة من
الفتن لا يريدهم احد بسوء الا صرعه الله ولا يريد احد هلاكهم الا اهلكه الله • وقال
ابو الربيع السايح نعم البلد مصر يحج منها بدينارين وتغزي منها بدرهمين بريد الحج في بحر القلزم
والغزو الى الاسكندرية وساير سواحل مصر • وقيل ان يوسف عليه السلام لما دخل مصر
واقام بها قال اللهم غربت فحببها الي والى كل غريب فمضت دعوة يوسف فليس يدخلها
غريب الا احب المقام بها • وعن دانيال عليه السلام قال يا بني اسرايل اعلموا الله فان الله
يجازيكم في الاخرة بمثل مصر ارادا الجنة **ذكر اقليم مصر** قال ابن حوقل في كتاب
الاقاليم اعلم ان حد ديار مصر الشمالي بحر الروم من رفح العريش ممتدا على الجفار الى الفرما
الى الطينه الى دمياط الى ساحل رشيد الى الاسكندريه ويرتد على الساحل اخذا جنوبا الى
ظهر الواحات الى حدود النوبه والحد الجنوبي من حدود النوبة المذكورة اخذا مشرقا
الى اسوان الى عيذاب الى القصير الى القلزم الى تيه بني اسرايل ثم تنعطف شمالا الى بحر الروم
عند رفح حيث ابتدانا وبقاعها كثيرة وقال غيره مصر هي اقليم العجايب ومعدن الغرايب
وكانت مدنها متقاربة على الشطين كانها مدينة واحدة والبساتين خلف المدن متصلة كانها
بستان واحد والمزارع من خلف البساتين حتى قيل ان الكتاب كان يصل من اسكندرية الى
اسوان في يوم واحد يمينا ودقة البساتين واحدا الى واحد وقد دمر الله تلك المعالم
وطمس على تلك الاموال والمعادن حكي ان المامون لما دخل مصر قال قبح الله فرعون اذ قال
اليس لي ملك مصر فلو راى العراق فقال له سعيد بن عفير لا تقل هذا يا امير المومنين فان الله
قال ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون فما ظنك بشي دمره الله هذا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)